

تفسير السمعي

@ 532 (^) يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي ا لنوره من يشاء
ويضرب ا الأمثال للناس و ا بكل شيء عليم (35) * * * * من أشجار الدنيا كانت شرقية
أو عربية ، وقال غيره : بل هو وصف الزيتون - وهو الأصح - وفيه أقوال : أحدها أن معناه :
لا شرقية أي : ليست مما تشرق عليها الشمس ، ولا تغرب عليها الشمس ، فتكون لا شرقية ولا
غربية . .

وقوله : (^ ولا غربية) أي : ليست مما تغرب عليها الشمس ولا تشرق عليها الشمس ، فتكون
لا غربية ولا شرقية فمعنى الآية . أنها ليست بخالصة للشرق ، ولا خالصة للغرب ، بل هي شرقية
غربية ، يعني : بين الشرق والغرب ، لا خالصة للشرق ، ولا خالصة للغرب ، والشمس مشرقة
عليها في جميع أوقاتها ، وإذا كان كذلك فيكون زيتها أضوأ قالوا : وهذا كما يقال : فلان
ليس بأسود ولا أبيض أي ليس بأسود خالص ولا أبيض خالص أي : قد اجتمع فيه البياض والأسود ،
ويقال : هذا الرمان ليس بحلو ولا حامض أي : اجتمع فيه الحلاوة والحموضة ولم يخلص لواحد
منهما ، وهذا قول الفراء والزجاج وأكثر أهل المعاني ، وزعم ابن قتيبة أن معنى قوله : (^
لا شرقية ولا غربية) أي : ليست في مضحاة ، ولا في مقتاة ، ومعناه : ليست في مضحاة
فتكون الشمس عليها أبدا ، ولا في الظل فتكون في الظل أبدا ، والقول الثالث : أنها شجرة
بين الأشجار لا هي بارزة للشمس عند شروقها ، ولا هي بارزة عند غروبها . .

وقوله : (^ يكاد زيتها يضيء) أي : من صفائه ولونه . .

وقوله : (^ ولو لم تمسسه نار) أي : وإن لم تمسسه نار . .

وقوله : (^ نور على نور) أي : نور المصباح على نور الزجاجة . .

وقوله : (^ يهدي ا لنوره من يشاء) أي : نور البصيرة والعقيدة . .

وقوله : (^ ويضرب ا الأمثال للناس) أي : يبين ا الأمثال للناس .